



Jurnal Afaq Lughawiyah
Universiti Sultan Zainal Abidin
مجلة آفاق لغوية - جامعة السلطان زين العابدين

توظيف أسلوب الأمر والنهي في السلوك اللغوي الاجتماعي عبر الحديث النبوي في الخطاب النسوي: رؤية بلاغية

[THE EMPLOYMENT OF COMMAND AND PROHIBITION STYLES
IN SOCIAL LINGUISTIC BEHAVIOR THROUGH PROPHETIC
HADITH IN FEMINIST DISCOURSE:
A RHETORICAL PERSPECTIVE]

Umar Muhammad Lawal Al-Imam

Department of Arabic Studies, Faculty of Arts, University of Abuja, Nigeria

Corresponding Author: umarmuhammad.edu.ng@gmail.com

Received: 22/12/2023

Accepted: 12/2/2024

Published: 31/8/2024

ملخص

للبلاغة دورٌ مماثل عند إنتاج النص، وذلك فيما يتصل بالعناصر التي تتبعها من أجل التأثير والإقناع، وليس من السهل الإندفاع في هذا، كذلك فيما يتصل بالتركييب التي تستخدم في البرهنة أو بنماذج الصياغات المتعددة. فيشد الأمر والنهي أواصر قويّة في البناء والحكم والمعنى، وصحيح أن يدرجا في الحقل البلاغي، وهما عادة يتلازمان، فينزل أحدهما للآخر منزلة التوكيد والتقوية، بل كثيرًا ما يقع النداء لهما واسطة العقد في تكوين الجملة الإنشائية، وعندئذ يغلب تقدم النداء عليهما لبناء قوة التآخي والتلاحم في شدة المعنى وروعة المبنى بوطيدة واحدة ذات أثرٍ حلابٍ في مخاطبة النفس وإقناعها. والبلاغة تلاحظ الصلات الاجتماعية المعتمدة على اللغة كأداة متميزة لممارسة الفعل على المتلقي، كي تبرز صورة العالم الموضوعية بهدف توافق الكلام على عنوان الحديث وموضوع الخطاب حسب السلوك اللغوي في السياق المقالي، وعلى مدى السلوك الاجتماعي في السياق المقامي. فالمهدوف في البحث هو تحديد الموقف أو المناسبة التي يقول فيها الأمين المأمون-صلى الله عليه وسلم-حديثه في الخطاب النسوي أمرًا ونهيًا، فقد تتم أهمية البحث بما تحدثه من أثر جمالي ومنجز ذهني في دلالاته المتنوعة، فأثرت في نظريات السياق تأثيرًا واسعًا خلال توجيه عقول النساء وتغذية قلوبهن.

الكلمات المفتاحية: الإقناع، التأثير، السياقات، السلوك اللغوي الاجتماعي، المنجز الذهني

Abstract

Rhetoric has a similar role when producing a text, with regard to the elements that it follows in order to influence and persuade, and it is not easy to rush into this, as well as with regard to the structures that are used in proof or the models of multiple formulations. The command and the prohibition have strong ties in construction, judgment, and meaning, and it is correct for them to be included in the rhetorical field, and they usually go hand in hand, so one gives the other the status of emphasis and strengthening. Rather, the call to them often occurs as a means of contract in the formation of the structural sentence, and then the call predominates over them to build the strength of brotherhood and cohesion. In the intensity of the meaning and the splendor of the building, with one solid foundation that has a powerful effect in addressing and persuading the soul. Rhetoric notes the social connections that rely on language as a tool for exercising action on the recipient, so that the objective picture of the world is mixed with the aim of agreeing on the speech's title and the subject of the speech according to linguistic behavior in the essay context, and according to the extent of social behavior in the situational context. The aim of this research is to determine the situation or occasion in which Al-Amin Al-Ma'mun - may Allah's blessings and peace be upon him - said his speech in the feminist discourse as a command and a prohibition. The importance of this research may be achieved due to the aesthetic impact and mental achievement it creates in its various connotations that have greatly influenced contextual theories through directing Women's minds and nourishing their hearts.

Keywords: persuasion, influence, essay, context status, reformation, mutual achievement

مقدمة

يناسب أسلوب الأمر ويستقل كالعنصر الأساسي ضمن السلوك اللغوي عبر التوجيه الإنساني إلى الامتثال بالمعروف، والقيام بالمصلحة الاجتماعية العامة، خلال النسق المعنوي العظيم بين الفروق ما يخرج من معنى إلى آخر، وبه يعظم الذوق ويحل الفن. وهكذا يستوي أسلوب النهي كالعامل المتفاعل المعترف به للاجتناب عن المنكر، والكف عن الرذائل وسوء الأخلاق عبر توعية الأمة. فإنَّ الهدف الرئيس ينحصر في توفير القواعد وإعداد النماذج التي يستعين بها المتكلم لإقناع سامعيه بروائع فكرته، وببستفيد بمقدرته على تحقيق إثارة ما يدافع عنه، ويمكن وصف الخطاب بأنَّه متحيّز ويقوم على الإقناع والإمتاع. فقد يعطى سببويه (الدعاء) منزلة الأمر والنهي؛ لأنَّ معنى الجملة: زيِّداً قطع الله يده؛ تساوي في المعنى الجملة: ليقطع الله يده (Seebawai: 1988). وكذلك يضع مثل حسبك وشرِّعك في منزلة الأمر في نحو: "حسبك ينم الناس" لأنَّ فيه معنى الأمر يفيد التوجيه العقلي في السلوك الاجتماعي (Seebawai: 1988).

أسئلة البحث

- (١) ما عوامل الرسالة النبويّة الكامنة في السلوك اللغوي حسب توظيف أسلوب الأمر بشيراً؟
- (٢) ما تلك العناصر البيانيّة التي أضافها النبيّ الأمين المأمون بأسلوب النهي في توجيه النساء نذيراً؟

- ٣) ما مواطن المقارنة بين السلوك اللغوي الاجتماعي في حقول البيان النبوي لتغذية عقول النساء توجيهاً؟
- ٤) كيف تحققت الغاية العلمية المقصودة خلال استعمال بلاغة الأمر والنهي عبر الخطاب الموجّه إلى النساء في ظلال الحديث النبوي تنبيهاً؟
- ٥) هل هناك التناسب الفكري بين توظيف الظواهر البلاغية وبعض المزايا الأدبية لتحصيل مغزى الخطاب التوجيهي على ضوء البيان النبوي؟

أهداف البحث

- ١) تكشف المقالة مواطن السلوك اللغوي المستعان بها في إبلاغ الرسالة النبوية بتوظيف أسلوب للتوعية والبشارة.
- ٢) تصوير بعض العناصر البيانية التي استعملها الرسول الكريم ناهياً عن المنكر، عبر توجيه الجنسية النثوية تحذيراً وتنذيراً.
- ٣) إبراز أوجه المقارنة والموازنة في السلوك اللغوي الاجتماعي، لتغذية عقول النساء في ظلال البيان النبوي.
- ٤) الإشارة إلى بعض الجوانب الأدبية، التي تساعد لتحقيق الغاية العلمية، في بعض الأحاديث النبوية، ولاسيما ما تنتجها بلاغة الأمر والنهي في رحاب الخطاب النسوي.
- ٥) توضيح التناسب الفكري نحو توظيف بعض الأساليب البلاغية، واستخدام طائفة من الخصائص الأدبية، لتحصيل مغزى الخطاب التوجيهي على ضوء البيان النبوي.

منهج البحث

سينهج الباحث في هذا البحث النوع الكيفي مع المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد عرف المنهج الكيفي بأنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجرائها حسب السياق حيث يقوم الباحث بجمع النصوص من رياض الأحاديث النبوية، ثم القيام بعرضها وتحليلها تحليلًا بلاغيًا، وتعليلها تعليلًا بيانيًا، مع التركيز على المعاني التي يذكرها بلغة مقنعة ومعبرة لتحقيق الفهم والإفهام، مستندة على الأساليب المتميزة لإبراز أسرار النص البلاغي في زاوية البحث العلمي، بما تكشف الغطاء عن مشكلة إجتماعية وإنسانية عبر الخطاب النسوي. فينعم الباحث نظره، ويمعن بصره نحو أسلوب الأمر والنهي، على مدى توضيح الصورة الشمولية في سلوك لغوي وسلوك اجتماعي عرضاً وتحليلًا.

تعريف المصطلحات

- ١) السلوك اللغوي الاجتماعي: هو اعتماد مقاييس سلوكية، ولهذه الغاية حول سيوييه بإجمال المصطلحات السلوكية إلى النحو فاعتمد القياس ليستخلص نتائج مركزة حول مفهومي (المنزلة) و (الموضع) وسعيًا وراء وضع مقاييس الصحة أعاد تعريف المصطلحات الأخلاقية وطبقها مستعملًا (حسن) و (مستقيم) و (محال). فالمصطلحات (حسن) و (قبيح) اللذان يشيران بوضوح إلى السلوك الإنساني قد طبقهما سيوييه كذلك على الشكل اللغوي ويمكن أن يترجما إلى (صحيح) و (خاطئ) شكلاً، مع إشارة خفية إلى مصطلح (مستقيم الشكل) الراجح كثيرًا في الدوائر اللغوية اليومية (Seebawai: 1988). والمصطلحان (مستقيم) و (محال) فإنهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بمفهوم إدراك المخاطب، وقد يفهم (مستقيم) بأنه يفيد (صحيح) بمعنى (صالح، قويم اجتماعيًا).
- ٢) بلاغة الأمر: تنهض صيغة الأمر الموضوعية لطلب الفعل استعلاءً لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة (Abu Musa: 2010). يفيد أسلوب الأمر ويراعي مراعاة دقيقة معيّنة الأصل ليؤكد أن طلب الفعل على سبيل المجازي أو الحقيقة. والأمر الحقيقي: هو طلب حصول الفعل على جهة التكلف والإلزام، ويكون الأمر من الأعلى إلى الأدنى. وأما الأمر المجازي: هو خروج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وتذكر من قرائن الأحوال ودلالات التراكيب، كالدعاء والتهديد، والتعجيز والإباحة. وللأمر أربع صيغ وهي: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.
- ٣) ظاهرة النهي: يعتمد أسلوب النهي في أمر كان المخاطب منتهيًا عنه، ولكن إيقاع ذلك يزيده بعدًا وامتناعًا عنه، وفعلًا تؤتي صيغة الخبر معنى النهي. فيرى الجمهور أن صيغة النهي موضوعية لطلب الترك الجازم وهو الحرمة، وقيل: إنها موضوعية لطلب الترك غير الجازم وهو الكراهة، وقيل: هي للقدر المشترك بينهما، وهو الترك استعلاءً فيشمل التحريم والكراهة (Qozweeniy:1937 Al-).
- ٤) البيان النبوي: اختص النبي-صلى الله عليه وسلم- بفصل الخطاب في أبلغية البلاغة عبر الإقناع والإمتاع، رزقه الله سبحانه وتعالى بغاية القدرة على الكلام البليغ، والبيان الناجع الأثر في أعماق النفوس. ولقد تحدّث القرآن الكريم ودلّ على سمو بلاغة النبي-عليه الصلاة والسلام- وعلوّ بيانه وأسلوبه في مواضع عديدة سمّى فيها الحديث النبوي "حكمة"، وتحدّث عن ذلك أيضًا في مناسبة معقدة جدًّا، تطلب غاية القوة في التأثير، ونفاذ البيان؛ لتحويل أناس منحرفين منافقين عن انحرافهم ونفاقهم، إلى جادة الاستقامة والإخلاص، فقال تبارك وتعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (النساء: ٦٣).**

المحور الأول: أسلوب الأمر والنهي في ظلال البيان النبوي بين البنية والوظيفة

بإمعان النظر إلى دلالات التراكيب، وإنعام البصر تجاه خصائصها يجد المتلقي المتذوق المدقق أنواعاً من صيغ الأمر والنهي في البيان النبوي، وما وراءها من المزايا والأسرار التي يتوهج الإحساس بالمعاني والأشياء، على حد ما يتناولها الباحث من نماذج التعبيرات النبوية البلاغية في خطاب تلك الجنسيّة النسويّة إرشاداً وتوجيهاً. ولقد كان لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-إبداع قويّ بدقة نظره إلى واقعية "بلاغة الأمر والنهي"، يراعي بها مراعاة دقيقة معيّنة الأصل والمجازي، يؤكد في طلب الفعل على سبيل المجاز والحقيقة، وإن كان قد تعرض له كثيراً في إعجازه البياني عرضاً دقيقاً وافياً، يبيّن الغايات المقصودة من تباين الوحدة، والنسق المعنوي الرفيع العظيم بين بقية الفروق، خصوصاً ما يخرج من معنى إلى معنى آخر، وبه يعظم الذوق ويحل الفن. قال الخطيب: "والأظهر أنّ صيغته من المقترنة باللام نحو: ليحضر زيد وغيرها نحو: أكرم عمراً ورويداً بكرّاً، موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة " (al-Qozweeniy: 2001). ويبدو من هذا النصّ البلاغي أنّ الخطيب لم يضع تعريفاً وإنما اختار من بين مقولات العلماء ما رآه الأظهر، ثم إنّه لم يقطع برفض ما قيل فيها سوى هذا، ولو كان ذلك لقال: الأمر هو كذا، ولم يقل الأظهر. ومرجع ذلك إلى أنّ صيغة الأمر وتحديد دلالتها شغلت الدارسين في كثير من المجالات، وخاصة الفقهاء والأصوليين لاتصال الصيغة بالوجوب والندب، وما إلى ذلك من أحكام فقهية توجب الحذر في الدراسة والاستنتاج.

النموذج الأول:

من روائع الإعجاز النبوي في توظيف بلاغة الأمر لمخاطبة النساء على مدى السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي ما جاء عن بريدة بن حصيب قال: "بينما أنا جالس عند رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إذ أتته امرأة فقالت: إنّي تصدقت على أُمي بجارية وإنّها ماتت، قال:

فقال: "وجب أجرك ورد عليك الميراث."

قالت يا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-إنّه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها؟

قال: "صومي عنها"، قالت:إنّها لم تحج قط، أفأحج عنها؟،

قال: "حجّي عنها" (أخرجه الإمامان في صحيحهما).

إنّ توظيف بلاغة الأمر في هذا الخطاب أتى بمعناها المجازي في فحوى الإباحة والتوجيه والإرشاد، حسب إيثارها في السياق المقالي، لإبراز الحقيقة وتوضيحها، والتعبير عنها بأبلغ صورة مشوقة، في

لفظة رقيقة حانية: (صُومِي عنها)، و (حَجِّي عنها). يوقع جملاً خبرية إلى معاني الأمر إنشائية تعبيراً عن عزائم الراغبة السائلة في عظام الأمور الدينية المشروعة. فأَيَّ إحكام بليغ يوجد في عبارة أحسن وأدق من تلك العبارات الجميلة القصيرة التي افتتح بها الرسول-عليه الصلاة والسلام- خطابه التوجيهي مع تلك الصحابية المخاطبة المستفهمة قائلًا: (وجب أجرك ورد إليك الميراث)؟، وأي أدب فيه مثل هذا الجمال؟ جمال الفقرات، وجمال المعاني وغازاتها على قلّة الألفاظ، وأي إيجاز يصل إلى أيّ مستوى من هذا التعبير النبوي المعجز البليغ المحكم؟ وأي سهولة في أداء الكلمات أسهل من سهولة هذه الألفاظ النبوية؟ وجوابه صلى الله عليه وسلم- لسؤالها الأسبق عن طريق غير مباشر (إنّي تصدقت على أمي بجارية وإنّها ماتت)، أدرك النبي الأمين المأمون-عليه الصلاة والسلام-أنّها قد حسنت صنعاً إلى والدتها، ولذا يوضح أجراها عند الله ومدى صلاحية استفادتها بالميراث بعد وفاة الوالدة، وهذا أدى إلى التشويق والتهيئة الذهنية والقلبية بالحكمة والموعظة الحسنة بهذه العبارة المرفهة: (وجب أجرك ورد إليك الميراث). ولهذا السلوك البياني أثره البالغ في تشجيع وتوجيه السلوك الاجتماعي بترغيب السائلة، وتغذية عقلية المخاطبة، وعلى هذا المنوال ترتبط الأخلاق والقيم الإنسانية بالإسلام ارتباطاً وثيقاً، يجده المتلقي واضحاً في ثنايا نص الحديث الشريف.

فعظمة البيان النبوي حيث يأمر تلك المرأة بأداء فريضة الحج والصوم نيابة عن أمّها الفقيدة (صُومِي عنها)، و (حَجِّي عنها)، جواباً على استفسارها قائلة: (إنّه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها؟) وبعدئذ استفهمت ثانياً: (إنّها لم تحج قط، أفأحج عنها؟) تصور استقصاء قيمه الفنية، واستكشاف جميع ما يزخر به من الجماليات البراقة، والإشراقة البيانية عسيراً على الباحثين، ويبرهن على ذلك كون أحاديثه على قصير تعبيراتها، وقلّة ألفاظها، مفخمة بعدد من المتع والقيم والعبر التي تجعل تلك الأحاديث أمثالاً وحكمًا يتناقل بها الركبان في ربوع الأوطان. وفي هذا الأمر أفاد الرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم-وأضاف في الحث والترغيب. ودلالة هذا الحديث تبرز ما كانت عليه الصحابيات من حرص على المعرفة والعلم بأحكام الدين وأمور الدنيا، وتدعى إلى استعمال رسول البيان والتبيين-عليه الصلاة والسلام-أسلوب الأمر وكان صحيحاً ومستقيماً في موكب السلوك اللغوي المناسب لتصوير الغاية المقصودة عبر توطيد السلوك الاجتماعي، وتوظيفه في نص الحديث بتواتره ومعناه ذو أثر واضح خلال توجيهه المخاطبة السائلة.

النموذج الثاني:

ومن توظيف بلاغة الأمر في البيان النبوي عبر السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي ما جاء عن يُسَيرَه رضي الله عنها-وكانت من المهاجرات-قالت: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"عليكن بالتسبيح، والتهليل، والتقديس، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسئولات مستنقطات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة". رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، وأحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٧)، وكذلك كتاب المشكاة (٢٣٣٦)، صحيح أبي داود (١٣٤٥).

أفادت بلاغة الأمر وتستوعب الإلهاب والتهيج، وتصور الغاية تصويراً رائعاً، ولم يستخدم الرسول-عليه الصلاة والسلام أداة مشهورة مألوقة، وإنما استوظف ما تحرص المخاطبة على تحصيله في موكب ألفاظ العبادة تسبيحاً وتهليلاً وتقديساً، ولذا فطن الرسول-صلى الله عليه وسلم-بأفضل الصيغ لتوضيح أهمية ما يأمر به حيث يقول ويأمر: "عليكن بالتسبيح، والتهليل والتقديس"، وتوظيف اسم فعل الأمر: "عليكن"، والمعنى: إلزمن التسبيح والتهليل والتقديس؛ جاء أسلوب الأمر على جهة الاستعلاء مع الإلزام في فحوى التربية والتعليم مع التوجيه والإرشاد، إشارة على جدية ما يومر به، فتقع مؤكدة ليوثق نفوس أمهات المؤمنين-رضوان الله عليهن-ويلفت أذهانهن إلى ما يطلب مع ترغيبهن بامتثاله. كل هذه الصور التي تنطق بها لسان رسول البيان، حيث تضع عوامل التربية الروحية للنسوة، وتشكل الأمور كلها في مستواها وفي دائرتها، وهي تفيد من وجه آخر أنها جاءت من رياض النبوة الصافية العاطرة قطعاً، لأن مثل هذا الأسلوب والترتيب في هيمنته وتعالیه، قلماً يصدر نظيره من كلام بليغ سواه، بل من رسول الله الحبيب-عليه الصلاة والسلام. فيكون هذا الأمر بالشيء حثاً على الرغبة في الاتصاف بصفة معينة، بكلمات خاصة مقدسة. وإنما يريد الرسول-عليه الصلاة والسلام-حثهن على اليقظة والأهمية الجديرة في هذه التسبيحات والتهليلات والتقديسات المحبوبة إلى المولى الرحمن، الحفيفة نطقها على اللسان، الثقيلة مقياسها في الميزان.

إن الأمر هنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقد يرد الأمر ولا يراد به مأمور معين، وإنما يراد به كل من يتأتى اهتمامه بالذكر والشكر مع التسبيح والتقديس المأمور بها، وذلك مرشد إلى العناية بالفعل وإلى أنه جدير بأن يخاطب به كل أحد من ذلك ما قاله الرسول-صلى الله عليه وسلم-"بشر المشائين إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"، لا يريد عليه الصلاة والسلام-بذلك مخاطباً معيناً، وإنما يريد عموم الأمر وشيوعه، حتى كان كل فرد من أفراد هذه الأمة مبشر لهؤلاء المساعين إلى المساجد بالنور التام، وفيه تكريم لهؤلاء وتنويه برضا الله عليهم وقبوله لهم، وإشادة وتعريف بهذا النعيم الذي أعد لهم عند الله. إن اختيار الأسلوب يراعي ويمشي جنباً بجنب حسب الفكرة التي يرمي ويبرزها الأسلوب. فقد تحدث ابن جنّي عن علة استعمال بعض مواد الكلم دون بعضها الآخر، وعن الحكمة الكامنة وراء الاختيار مفسراً ذلك بمبدأين: أولهما: مراعاة حسن التأليف، وثانيهما: مراعاة العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى (Muhammad Mishbal: 2002)

ومما يقوي أسلوب الأمر في السلوك اللغوي الاجتماعي هو فطن النبي-صلى الله عليه وسلم-بتكرار بلاغة الأمر مرة ثانية تصويرًا للمطلوب وتوضيحًا للمأمور به، وتبيانًا عن مدى كيفية الإتيان بالمرغوب تضرعًا إلى الله عز وجل: "وأَعْقِدَنَّ بالأنامل، فإنَّهنَّ مسئولاتٌ مستنقطاتٌ" استعمل الرسول-صلى الله عليه وسلم-صيغة الأمر بالتصريح والتصوير، وتجزئ الفكر حدود النظر إلى الاستدلال العقلي؛ "واعقدن"، يلحظ المتلقي المتذوق أنَّ هذه العبارة كانت مما تحث على الأمر وتدعو إلى أهمية امتثاله، في فحوى الإرشاد والتأديب من الأعلى إلى الأدنى. فقد عطف حقول البيان بعضها على بعض لاتحاد الأسلوب، وتوافق الغرض مع تطابق الهدف. ولذا يقابل النهي ويرافق الأمر في تعبيره الوجيه: "ولا تغفلن فتتسبن الرحمة"، فيكون رادعًا لهم وزاجرًا، ومبينًا مرة أخرى معنى آخر ناهيًا ليقوي سابقه أمرًا في الطاقة البلاغية. يحثك بالتهديد إنذارًا واحتكاكًا ملاحظًا ليهب الكلام قوته ومتانته، ولا تعارض بينهما للمبالغة، لأنَّ كليهما يؤتي المغزى، ويكمل هذا لذاك معناه .

إنَّ مدى الأداء وأسلوب التصوير في هذا الخطاب النبوي الرائع بصياغته الخاصة، لها نسق اللفظ تشهده فصاحة اللسان، وجرس المعنى تصدقه قوة الذهن، وله هيئة تركيبية وألفاظ خاصة فيما أمر به-صلى الله عليه وسلم-نساء المؤمنين-رضوان الله عليهن-من التسيبحات، والتهليلات، والتقديسات في هذا الخطاب، وأمرهن بتعقيد الأنامل للتعديد، كل هذا وذاك تتحوَّل رموزًا تنطوي كل كلمة منها على معانٍ خاصة في ذاتها، فإنَّ الفهم الدقيق لإحياءات هذا البيان النبوي وإشاراتهِ تستدعي اليقظة المتواصلة في قراءة تلك التسيبحات والتقديسات، وفكرًا واعيًا لتدبر مبانيها، وحسًّا مرهفًا لتذوق معانيها. ومن ثم يشكل الإعجاز النبوي في خلال هذا الخطاب النسوي أنَّ التعديد بالأصابع يبرز التطوُّر الدلالي على أمر حسي في ظلال تحريك اللسان بتلك التسيبحات، لإظهار كمال تضرعهم وخضوعهم، ولبيان صدق رغبتهم في أن يتجلى الله تعالى عليهن بالرحمة والرضوان. "واعقدن بالأنامل" أكدَّ الأمر بالأمر لتشهد أيديهن لهن، فتكون حجَّة على نجاحهن حين تسأل يوم نختم على أفواه جميع العباد، وتتكلم أيديهم، وتشهد أرجلهم بما كسبت خيرًا كانت أم شرًا. فهذا ما يرتوي المنطق العقلي والطلاقة البيانية عبر سلسلة من الاستنباط والاجتهاد بين الحقل البلاغي والسلوك اللغوي الاجتماعي. فإنَّ المذاهب الأدبية الأوربية إذا رعتها روح نبيلة بالتزام قانون التأثير والتأثير وتوفير المشاعر البشرية، فإنَّ كل مجموعة لا تعيش معزولة ومهضومة، ذلك بأنَّ الأدب المقارن لا يعني التتبع المفرط لمعرفة السابق واللاحق فقط، ولكنه منطقة التلاقي بين الآداب بقطع النظر عن اختلاف الأشخاص والبيئات ما دامت العواطف إنسانية النزعة (Muhammad 1424).Gunaimiy:

النموذج الثالث:

ومن صور بلاغة الأمر في البيان النبوي أثناء مخاطبة النساء ما روي عن أمّ بجيد قالت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم: إِنَّ المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئاً أعطيه إِيَّاه. (رواه عيسى بن محمد بن عيسى الترمذي في سننه، ٢٤١٢، حديث رقم ١١٠٢) (Tirmidhiy: 2001). فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إن لم تجدي له شيئاً تعطيه إِيَّاه إلا ظلماً محرّفاً فادفعيه إليه في يده."

اعتاد الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أغلب بيانه وخطابه مع نساء المؤمنين - رضوان الله عليهن- أن يهيئ الخطاب بإشارات أو تنبيهات إشعاراً لهن بأهمية ما يلقي عليهن. وقد برز النصّ البلاغي في هذا الحديث تلك السنة البيانية، حيث صوّر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الترغيب والإرشاد مبيّناً أهمية الصدقة أبلغ البيان وأشمّل التوضيح:، (إن لم تجدي له شيئاً تعطيه إِيَّاه إلا ظلماً محرّفاً فادفعيه إليه في يده)، يسهب إسهاباً ممتعاً للبيان، لأنّ مغزى الجملة الشرطية النافية يفيد التقرير والإثبات والتوجيه نحو مهمة الصدقة، وتهيئة لحاسة إدراكها لتلقي الخطاب بالسلوك اللغوي في السلوك الاجتماعي لمراعاة حسن التعامل البشري بين الفقير والغني، وبين القوي والضعيف. استعمل الرسول-عليه الصلاة والسلام-"إن الشرطية" لمراعاة مدى إمكانية حصول المخاطبة على شيء أنفذ الإعطاء، وأنفع للصدقة وعدمها، بدلاً من "إذا" الذي يفيد التيقن في تحقيق الغاية. لأنّ المخاطبة كانت على بصيرة بأهمية القضية المأمورة بها، وهكذا ترى أسلوب الأمر في فحوى التوجيه يلبي تلبية الروح الجليّة التي تقود عظمة البلاغة على توسيع نطاق الذوق السليم قصرًا.

ومن آحاد الأمر هو تفخيم شأن إعطاء الصدقة في نفس المخاطبة، لأنّ وقوعه مما تجريه العادة "ظلماً مخرفاً"، وإنّ الأمر بالحسن حسن، وإن لم تفعل به قلماً نفعت موعظة من لم تعظ بإنفاق ما ملكت يداها. وعلى هذه المطابقة في علّة التأثير، وتحقيق غاية الأدب؛ شكل البيان النبوي أسرار البنية البلاغيّة. وهذه الغاية لا تحصل إذا صاغ الأديب كلامه بما يفهمه المخاطب ليتدبره ويتأثر به، ويشاركه فيما عبر به من عاطفة وانفعال. (Badawiy Tobanah: 1996) وزاد الرسول الكريم-عليه الصلاة والسلام-في هذا الأمر توضيحاً، يقوي تخطيط المنهج التربوي الملائم للتوجيه الإنساني في البيان النبوي بمراعاة السلوك الاجتماعي "فادفعيه إليه في يده"، أمراً على وفاء الغرض كي يكون محققاً وواقعاً في تحصيل الغاية المقصودة، بإعطاء الصدقة للسائل والمحروم، وتقديم الزكاة إلى المحتاج، على مدى شكلها وقيمتها لظفر المعطي بما يفيد السلوك اللغوي في هذا الحديث النبوي. فقد سخر الله لكل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد، وعمارة البلاد.

النموذج الرابع:

ومن روائع بلاغة الأمر في رحاب توظيف بلاغة الأمر نحو ربط السلوك اللغوي بالسلوك الاجتماعي في ظلال البيان النبوي ما رُوي عنه-عليه الصلاة والسلام: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار، فإنِّي لا أملك لك من الله شيئاً. (رواه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه) (Muslim: 2021).

يصور هذا الحديث النبوي معنى بلاغيًا، يحتك بالتهديد احتكاكًا متلاحمًا ليهب الكلام قوّته ومثانته، ولا تعارض بينهما لأنّ كليهما يؤتي المغزى، ويكمل للبيان النبوي معناه، وبه يعظم الذوق، ويحل الفن. وفي موكب ذلك جاء تعبيره: (يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار)، لقد أبلغ هذا الخطاب النسوي فحواه في الحوار التوجيهي بين الرسول-عليه الصلاة والسلام-وابنته فاطمة الزهراء-رضي الله عنها، وبدقة النظر إلى واقع الأمر حيث يراعي مراعاة دقيقة معينة الأصل والمجازي، أتت مؤكّدة أنّ الفعل على سبيل المجاز والحقيقة، أن جاء رسول الحقّ بالحق؛ فزاحت العلل في الخطاب. فالمتبادر إلى الذهن بهذه الصيغة وحدها عبر قوله: (انقذي نفسك من النار)، يدرك المتلقي المتذوق أنّ المراد بالأمر في دلالة النصّ ليس مجرد التكليف والإلزام، وإنّما إعداد نفس المخاطبة للاعتماد والتوكل على الله بصالح الأعمال والآمال، واجتناب جميع السيئات ما ظهر منها وما بطن، خوفًا من العذاب وسوء الحساب يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا. وزاد رسول البيان عليه السلام معاني الآحاد لتفخيم شأن الأمر في نفس المخاطبة فاطمة الزهراء، لأنّ وقوعه مما تجربته العادة، لتعظيم الغاية قائلًا: (فإنني لا أملك لك من الله شيئًا)، وهذا يضيف ويبث في قلب المخاطبة معنى التهويل والتهديد، حتى يأخذ الكلام جلاله وجماله، ويكسوه إعجازه وعجائبه، ويلبسه روعته وقوّته .

إنّ السياق المقالي والمقامي في هذا الخطاب النسوي يفيد التوعية والتوجيه، مع الوعظ والإرشاد، من المربي المهتم، والمرشد العام؛ الرسول الكريم-عليه الصلاة والسلام-حينما يخاطب ابنته ويربّيها مستعدة لما ينفعها في الآخرة والأولى. وأسلوب الأمر في هذا الخطاب خرج من الفطرة المستقيمة، وهو أسلوب عصري مناسب لجميع العصور بربط السلوك اللغوي بالسلوك الاجتماعي، استعمل أسلوب الأمر في غير التكليف والإلزام، يدل على معان كثيرة بمعونة السياق وقرائن الأحوال. إذا نظر المتلقي بطول البصر وبُعد النظر في صيغة الأمر (انقذي نفسك من النار) لا لكي تمتثل المخاطبة الأمر، وإنّما لتفخيم الأمر عن ظروف العباد يوم القيامة؛ يوم تبلى السرائر، تهديدًا ووعيدًا. ولا عجب في كون الرسول فصيح اللغة واللسان، فصيح الأداء والتبليغ، كان بليغًا ومبلغًا، على أسلس ما يكون بلاغة الكرامة والكفاية، فاق غيره في اتیان الحجّة والبرهان، وكان بلسانه وفؤاده من المرسلين، بل قدوة المرسلين. وهو بذلك نبوة لا تنقضي رسالته وبلاغته، وهو حي بالحياة ذاتها. وإنّما بهذا السلوك اللغوي الاجتماعي في معالم البيان النبوي يشد انتباه المخاطبة لمعرفة حقيقة

الأمر ومغزى الخطاب. والنسق اللغوي الأخير؛ (فإني لا أملك لك من الله شيئاً)، فيه الوصف القوي المصور للقاء في مقام مهيب جداً، موقف لقاء رب العالمين، حيث لا واسطة ولا حجاب ولا ترجمان؛ وأسلوب الأمر هنا عبر السلوك اللغوي يجعل المخاطبة فأوقفها على موقف رهيب، موقف الحساب والجزاء في الآخرة. ولعله يستبطن هذا التوجيه العظيم من منطلق الأغراض الجليلة التي يسعى وراء تحريرها البيانون من فحوى التوجيه والتنبيه، فقد استند الخطاب النبوي إلى حجة قويّة في عالم الفن والبيان، وكم له جزيل الاعتراف والامتنان على حسن المدارس، وكثرة المدارس تؤدي إلى العلم كما قال ابن سلام الجمحي (1999: Ibn Salam Al-Jumahi).

المحور الثاني: أسلوب النهي في ظلال الإعجاز البياني النبوي

يعمد البيان النبوي إلى النهي الصريح الذي لا يعرف المواربة بموكب توظيف السلوك اللغوي لمراعاة السلوك الاجتماعي، ولا سيما إذا كان في مواقع النهي الصارمة، حيث لا يخون المرشد الأمين المأمون على نصح الأمة، إنّما تركهم على مهجة البيضاء ليلها كنهارها. قد بلغ الرسول-صلى الله عليه وسلم واهتدى إذ نادى وأضاف لوفاء المعنى غايته مستعيناً بأسلوب النهي المناسب، لأنّ الحياة الإنسانية لا تزال تستمد قوتها من الجد والمثابرة، والمواظبة والمجاهدة .

النموذج الأول:

ما رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- "يا نساء المسلمين لا تحقرنّ جارة لجارتها ولو فرسن شاة". (محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم: ٩٠٢) (Bukhariy: 2000).

والمتبادر إلى الذهن أنّ صيغة النهي تستعمل في طلب الكف عن الفعل. ولذا يعمد البيان النبوي إلى هذا الأسلوب في بيانه المعجز ناهياً: "لا تحقرنّ"، تدخل أداة النهي على صورة الفعل والمراد النهي عن صورة كلّها، ولكنّها تعمد إلى توجيه النفس بما هو أكثر تأثيراً وكفاً وزجراً، فيقع مغزاه للمبالغة في أمر كانت المخاطبة منتهية عنه. وها هو ذا رسول الله-عليه الصلاة والسلام- يخاطب النساء وينهاهن عن احتقار الشيء اليسير الذي يمكنهنّ أن يتصدّقن به. وألا تمنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها، بدون احتقار ما لديها، بل تجود بما تيسر لها وإن كان قليلاً كفرسن شاة. وفي هذا البيان النبوي أمر بحسن الجوار لاسيما إن كان الجار محتاجاً، فالهدية بين الجيران قد تحقّق شيئاً من التكافل الاجتماعي، لا يحمل معنى المهانة والحرص لقبول الزكاة والصدقة. ويؤدي النهي معنى التوجيه ومبالغة الأمر، ويشهد القارئ أنّ صيغة الخبر قد توتّي معنى النهي لكونه أبلغ في السياق. وإنّ تنكير الجارية في قوله: "جارة لجارتها"، يشعر العموم والإطلاق لدلالة

على التعظيم والتفخيم، يشفي ويشد عليه أمره، وإنَّ مجيء الإضافة ثانيًا: "لجارتها"، تنبئ الاهتمام مساعًا عامًا، يضاعف من الانتباه ويزيد من الإيقاظ. فيبلغ في هذا البيان دليل على تنفيذ البذل، واجتناب البخل، وأنه مطلق النهي للتحريم. وقد أكَّدت دلالة الأمر بحرف الامتناع للامتناع "ولو فرسن شاة"، يحمل معنى التحقير، والشيء المأمور المطلوب واحد مع أنَّ الإحساس به كاد أن يختلف، والنص البلاغي زاهر بالصورة الجميلة حتى لا تخلو جملة من صورة رائعة، أفادت المبالغة في التوكيد وتقوية الأمر. والمرأة بحاجة إلى تلك التفاصيل والتوضيحات لنقصان عقلها ودينها، حتى تسرع إلى فعل الخيرات وإشغالها بالباقيات الصالحات في سرّها وجهرها. وظاهرة النهي شكّلها الرسول-عليه الصلاة والسلام-توجيهه في المقياس اللغوي، ذلك الطابع الوجداني الذي ينبعث عن عواطف نبيلة مثيرة الانتباه، تهفو إليه قلوب الإنسانية فيشقي فيها حين يشبع الشقاء، ويسعد فيها حين يشبع فيها السعادة، ويحيا من أفرادهم وجماعتهم ويشاركهم حياتهم في كدرها وصفوها، ويستخدمها مادته (Shawqiyy Dhaif: 199).

النموذج الثاني:

ومن حقول النهي في البيان النبوي قوله صلى الله عليه وسلم: "يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه لم ينزل علي الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكن- إلا في لحاف عائشة". (سنن النسائي، حديث رقم ٧١٨).

تدخل بلاغة النهي بالأداة على صورة من صور الفعل والمراد النهي عن صورة الإذاعة كلّها، ولكن الرسول-عليه الصلاة والسلام-يعمد في بيانه إلى توضيح صورة الأذى وشمول نهى القبح لتواجه نفس المخاطبة بها، فافتتح بلاغة النهي بأسلوب النداء "يا أم سلمة"، لإيقاظ عقلية المدعوة ولتشويق انتباه المخاطبة نحو الخطاب مع إيقاظ المشاعر والأحاسيس، قد أوتر التعبير حرف النداء (يا) الموضوع لنداء البعيد مع أن أم سلمة قريبة إليه، إنما للإيذان بأنَّ الخطاب يتلوه معنى به جدا، فإنَّ نداء القريب قد وضع له (أى) والهمزة، فإذا استخدم في ندائه (يا) لتنبه إلى ذلك وتلفت إليه كما في نص الحديث، فتكون أكثر تأثيرًا وكفًا وزاجرًا في الكف والنهي، "لا تؤذيني في عائشة"، بنى الكلام على إبراز أبشع ما في صورة الخطاب من التوجيه تشريفًا وتعظيمًا لأُم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-فوق غيرها من أمهات المؤمنين-رضوان الله عليهن-ومن بعد النهي عن إذاعتها أفادهن بمواطن شرف عائشة وأفضليتها على غيرها من أزواج الرسول-عليه وعليهن الصلاة والسلام-وعندئذ أشار بالربط بين حال الأسلوب وحال نفس المخاطبة، وأفاض السبب والنمط، لأنَّ الكلام الصادق من الصادق المصدق ما هو إلا قطعة من النفس تأخذ شكل الكلام، وإنَّ السلوك اللغوي يراعي السلوك الاجتماعي في هذا الخطاب، ليطباق المقال ويوافق المقام بمقتضى الحال أنَّ إيذاء عائشة إيذاء الرسول-صلى الله عليه وسلم-وحبّها حبّه. وهذا ما تبرزه بلاغة القصر تلميحًا

في تعبيره الرائع: (فإنه لم ينزل علي الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكن إلا في لحاف عائشة)، أن أسلوب القصر الذي يضمه الرسول-صلى الله عليه وسلم-بعد النهي، هو المناسب في سياق هذا الكلام بالنشاط الابتكاري في البيان النبوي كيلا يطغى ويتأثر في قلب المخاطبة قصد التحقير والإهانة، ولا يثبت في نفسها الغيرة كالفطرة والطبيعة التي فطرهن الله عليها، واستغلظ على سجية البيان الدافق ونهى نهياً وجدانياً متصلًا بحساسية معنوية بالغة الدقة، حتى تنفعل بها المخاطبة انفعال طاعة وانقياد، بدون الجدل ولا الرد.

ومن أساليب النهي أن تدخل أداة النهي على صورة من صور الفعل والمراد عن صورته كلها، ولكن المتكلم يعتمد إلى صورة قبيحة لتواجه النفس بها فتكون أكثر تأثيراً وكفاً وزاجراً، تقول على سبيل المثال: لا تضع حق جارك الصالح، وتريد نهيه عن ضياع حق الجار صالحاً كان أم غير صالح، ولكنك تذكر الجار الصالح ليكون ذلك أفعال في نفسه، وأدعى إلى الامتثال من حيث ميل النفس إلى الرغبة في حفظ حرمة الصالحين. وعلى حسب هذه الصورة أتى النبي-عليه الصلاة والسلام-عصا نهيه حين يخاطب أم سلمة-رضي الله عنها-بأن لا تؤذيه فأكد النهي بالتفخيم والتعظيم من خلال توضيحه السبب: "وإنه لم ينزل علي الوحي وأنا في لحاف أحد منكن إلا عائشة"، وفي هذا التدرج من الإبهام إلى التوضيح ضرب من التوكيد والتنبيه، إنما أشار إلى هذه الميزة لتحصيل الغاية وإثباتها في قلب المخاطبة، وحتى إن لم ينزل عليه الوحي في لحافها وقد لا يجوز إذاعتها إليها، وجه النهي إليها لأن طبع النفوس وتزكيتها أن تنفر وتحذر من هذه الصورة البشعة. ومن هنا اعتمد الرسول-صلى الله عليه وسلم-على السلوك اللغوي الاجتماعي في بيان غرضه-وهو التحذير من التأثير بإيذاء عائشة-على عرض المعاني في مشاهد محسوسة مجسمة متنوعة تشد المتلقي وتؤثر فيه. كل هذا في تكاثف العلاقات اللغوية مع الحركة التصويرية تضامناً مع الفكرة التي تسير بمنطق سوي من فاتحة نص الحديث إلى خاتمته، حيث اعتمد بناء الحديث على التكتيف ثم تفصيل الجزئيات.

نتائج البحث

توصل الباحث على بعض النتائج المهمة في آخر مطاف هذا البحث المتواضع، ومنها:

- (١) يبرز البحث السرّ البياني، ويفيد مدى توظيف عنصرين أساسيين مهمين؛ (الأمر والنهي) بين عناصر الإنشاء الطلبي، لتغذية العقل والقلب، وإيقاظ الذهن والنفس بتوظيف السلوك اللغوي الاجتماعي.
- (٢) يحقق الباحث الغاية العلمية عبر ربط الأحكام الشرعية ببعض الحقول البلاغية في ظلال خطاب الجنسية النسوية.

- ٣) ينتج البحث ويوضح مزايا السلوك اللغوي وربطها بخصائص السلوك الاجتماعي، في الخطاب النسوي على ضوء الحديث النبوي.
- ٤) يصور هذا البحث ويشير إلى مفاد السياق المقالي حيثما يدل السياق المقامي إلى مقتضى الحال نحو معالجة القضايا الاجتماعية .
- ٥) أفاد المقال وأضاف بما يخاطب عقلية الإنسان وشعوره، ليستنهض فيه وفي وجدانه همّة التفكير والتدبر، ولاسيما تلك الجنسية الخطيرة خَلَقًا وَخُلُقًا، لسبب نقصانها عقلًا ودينًا.

خاتمة

يكون أسلوب النبوي على مدار السلوك اللغوي والسلوك الاجتماعي في بيانه ووصفه، في أمره ونهيّه، في نداءه وندبه، في ذكره وحذفه، في إثباته ونفيّه، أسلوبًا فائقًا متميزًا. يصف شيئًا في زاوية اقتداره وصفًا كاشفًا مستوعبًا، لا يدع فيه لمحة ولا حركة ولا خاطرة إلا أشار إليها بما يكشفها، وقد كان ذلك مع صحة الفطرة، وصدق الملكة، وقوة الخيال، فالإدراك الذي لا يفلت منه شيء في المدرك. حاول الباحث في الصفحات السابقة تحليل مختارات الأحاديث النبوية خلال الخطاب الموجه إلى النساء، حيث يأمر وينهى، يهذب ويؤدب لتمكين المعاني وتقريرها في عقلية المخاطبة بطريقة تجليتها وإبرازها وتشخيصها. فقد يستقل الأمر والنهي ضمن عناصر الإنشاء الطلبية عادةً، في الحقل البلاغي بنيةً ووظيفةً، بموكب السلوك اللغوي أسلوبًا، وفي السلوك الاجتماعي فكرةً، بوضوح الدلالة وجلاء المغزى في أرجح وأوجز التعبير المناسب، في أصح وأبغ التركيب، لتصوير فحوى توجيه الأفراد والجماعة نحو فعل محمود وترك فعل مذموم. وهما أسلوبان صريحان لا يعرفان المواربة والمحابة ليس للعوام فقط، لأنّ هوى النفس لا يزال يعبت بالإنسان، ويعترضه عن مناط المثل العليا، وليس من شك أنّ هذه الغاية هي أقصى ما يهدف إليه النبيّ المصطفى رسول البيان والتبيين-عليه الصلاة والسلام-ورعيله. والحق أنّ هذه المواقف والأذواق التي تصوّر الكون بأكمله فانيًا والخالق وحده باقياً لا تناسب إلا من تفقه أعماقها، وتحقق أبعادها، وتبين أسرارها. وقد يتجلى في السطور السابقة السرّ البياني في تعبير الحديث النبوي بمتانة الآصرة في أروع ما تنطوي عليه نصوص الرسالة الواسعة النطاق، وانتقاء كلمات حاملة شافية كافية وافية للغرض المقصود، كي يتقرّر في الذهن مشهد عقلي ومشهد حسيّ، في صورة كلامية لفظية، وقاعدة قولية منطقية، كل جزئية منها تنبض بالحياة الاجتماعية البيانية لتصور المعنى تصويرًا حيًا. إنّما العبرة بالكيفية لا الكمية، ومن خلال سبعة النماذج المدروسة والمختارة من رياض الأحاديث النبوية الشريفة، في زاوية مخاطبة تلك الجنسية الأنثوية، تهيأ هذا الحقل للخصب والإنتاج.

REFERENCES

- Abu Musa, Muhammad Muhammad. (2010). *Dilalat Attarakeeb*. Attob'at Athaniyat. Maktabat Wahbat. Cairo, Egypt.
- al-Bukhariy. (2000). *al-Jami'u as-Saheeh*. Tahqeeq Toha Abdur Rauf Sa'd. Dar-Al-Harom Lituroth, Cairo.
- al-Imam Muslim. (1987AH). *Sohih Muslim*. Volume 8. Daru Ashuruq Lin-Nashir Wat-Taoz'I, Cairo
- al-Imam Trimidhiy, Abu 'Isa Attirmidhiy. (1412AH). *Sunan Attirmidhiy*. Juz'u 10. Daru Al-Hudah Lit-Tiba'at Wan-Nashir.
- al-Qozweeniy, Al-Khateeb. (1937). *al-Ieedhohu*. Attob'at Athaniyyat. Darul-Fikr, Beirut-Lebanon.
- Badawiy Tobbanat. (1996). *Dirasat Fiy Anaqidu-Al-Adabiy-'Arabiy*. Humum Da'iyyah. Mesir, Nahdah Misr.
- Gunaimiy Hilal. (1980). *al-Adab al-Muqorana*. Nahdhoh Misir Lit-Tob'I Wan-Nashir, al-Fajaalah, Cairo.
- Muhammad Mishbal. (2002). *al-Balaagat Wal-ushul; Diraasat Fiy Usus at-Tafkeer al-Balagy Al-'Arabiy*. Namaazij Ibn Jinniy. Afriqiyah Ashariq.
- Ibn salam Al-Jumahiyy. (1999). *Tobaqot Fuhul Ashua'rai*. Daru Al-jail Beirut, Lebanon.
- Shawqiy Dhaif. (1999). *Fiy an-Naqdu al-Adabiy*. Daru al-Ma'arif, Cairo.
- Seebawai. (1988). *al-Kitab*. Tahqeeq 'Abdus-Salam Haroon. Maktabat al-Khanajiy, Cairo, Attob'at al-Ulah.